والفعل اما اقول لفظ العشق فقد وضعت اولاً للمحبوح في الحيوان الذي يمكنه
به ان يصدر عنه افعال شاقة من باب الحركات ويسمى هذه الضعف ثم
نقلت فجعلت للمعنى الذي لا ينفعل بسببه الشيء بسهولة ثم جعلوا الشيء الذي
لا ينفعل البتة اولى بهذا الاسم فسموا حالة حيث هو كذلك قوة ثم صيروا
القدرة نفسها وهي الحال التي للحيوان بها يكون ان يفعل وان لا يفعل بحسب
المشية وعدم المشية وزوال العوائق قوة اذ هو مبدأ الفعل ثم ان
الفلاسفة نقلوا اسم القوة الى كل حال يكون في شيء هي مبدأ التغير في آخر من حيث
هو آخر ولكن قالوا من حيث هو آخر ليدخل في هذا الرسم القوة التي هي مبدأ
باعتبار وذو مبدأ باعتبار آخر كالطبيب اذا عالج نفسه فانه باعتبار انه
معالج مغاير اياه باعتبار كونه معالجاً والفعل هو التغير الحادث في ذلك
الآخر ومثال ما يصدر من الجسم مثلاً في العادة للتسمين الحسن من الآثار والافعال
التي ليست بالعرض ولا بالقسر من جسم آخر فانه عن قوة موجودة فيه اما التي بالارادة
والاختيار فقد ذكرناها واما التي ليست بالارادة والاختيار فلان ذلك الفعل
اما ان يصدر عنه لكونه جسماً او جزءاً فكيف ما اتفق او لمعنى خصه فيه والاول باطل
والا لاشتركت الاجسام فيه لاشتراك الاجسام في الجسمية والثاني ايضاً باطل

والا لما استمر على النظام الابدي او الاكثري فان الامور الاتفاقية هي التي ليست بدائمة
ولا اكثرية فتعين الثالث وهو ان يكون فيه لكل طبيعة خاصة موجودة فيه فلكل
طبيعة يسمى قوة لان معنى القوة ليس الا مصدر الافعال الجسمانية وان كان بمعونة
فسدوا ابعد قال فصل في العلة والمعلول اقول العلة يقال على
كل موجود يحتاج اليه آخر في وجوده وهي اما تامة وهي ما يجب بها المعلول
واما غير تامة وهي ما لا يكون كذلك وهي ان كانت داخلة في المعلول فهي المادة ان
ان لم يجب معها ان يكون موجوداً بالفعل كالطين للكوز والصورة ان
وجب معها ان يكون موجوداً بالفعل كالصورة التي للكوز وان كانت خارجة
فهي الفاعلية ان كان منها وجود المعلول كالفاعل للكوز والغائية ان كان
لاجلها المعلول كالغرض للطالب الكوز وهو شرب الماء منه والشرط ان لم يكن
منها وجود الشيء ولا لاجلها وعدم المانع داخل في الشروط وجزء من العلة التامة
قال فصل هذا الاستعمال الموضوع هو ان العرض في وجوده يحتاج اليه ولكن
تلك ينقسم على وجه يشمله وهو ان يقول ما يتوقف عليه الشيء اما ان يكون
جزءاً منه او لا والثاني اما ان يكون مغايراً للمعلول وهو الموضوع او لا في
اما ان يكون منه وجود الشيء او لاجله او لا هذا ولا ذاك واما ما قاله المص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)